

225632 - من علم علما فعلم به فله مثل أجر كل من علمه من طريقه وعمل به إلى يوم القيامة .

السؤال

هل نؤجر إن علمنا شخصاً الأذكار فعلمها غيره وغيره لغيره وهكذا ؟ أعلم أن المرء يؤجر لتعليمه الشخص المباشر فماذا عن بقية السلسلة التي تعلمت ممن علمه ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً) رواه مسلم (2674) .

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرِ فَاعِلِهِ) رواه مسلم (1893) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أُجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ) رواه مسلم (1017) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَالدِّ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم (1631) .

فهذه الأحاديث تدل على أن من علم أحداً علماً نافعاً ، فله مثل أجر من انتفع بهذا العلم ، وأن ثوابه مستمر غير منقطع على كل من تعلم هذا العلم من طريقه .

ولذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم له مثل أجر الأمة كلها .

قال المناوي رحمه الله :

" إن جميع حسناتنا وأعمالنا الصالحة ، وعبادات كل مسلم : مسطرة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم ، زيادة على ما له من الأجر ، ويحصل له من الأجر بعدد أمته أضعافاً مضاعفة لا تحصى ، يقصر العقل عن إدراكها ؛ لأن كل مُهْدٍ ودالِّ وعالمٍ : يحصل له أجر إلى يوم القيامة ، يتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الأجر ، ولشيخه مثلاًه ، وللشيخ الثالث أربعة ،

والرابع ثمانية ، وهكذا تُضَعَّف في كل مرتبة بعدد الأجر الحاصلة قبله إلى أن ينتهي إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم .
 إذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الأجر ألف وأربعة وعشرون ،
 فإذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين ، وهكذا ، كلما زاد واحدا
 يتضاعف ما كان قبله أبدا إلى يوم القيامة ، وهذا أمر لا يحصره إلا الله ، فكيف إذا أخذ مع كثرة الصحابة والتابعين
 والمسلمين في كل عصر؟

وكل واحد من الصحابة يحصل له بعدد الأجر التي ترتبت على فعله إلى يوم القيامة ، وكل ما يحصل لجميع الصحابة حاصل
 بجملته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبه يظهر رجحان السلف على الخلف ، وأنه كلما ازداد الخلف ، ازداد أجر السلف
 وتضاعف ، ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق ، انبعثت همته إلى التعليم ورغب في نشر العلم ، ليتضاعف أجره في الحياة
 وبعد الممات على الدوام ، ويكف عن إحداث البدع والمظالم من المكوس [الإتاوة] وغيرها ، فإنها تضاعف عليه السيئات
 بالطريق المذكور ما دام يعمل بها عامل ، فليتأمل المسلم هذا المعنى ، وسعادة الدال على الخير ، وشقاوة الدال على الشر "
 انتهى من " فيض القدير " (6/170) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" يكتب له صلى الله عليه وسلم أجر كل ما عملته الأمة ، فكل ما عملنا من خير وعمل صالح من فرائض ونوافل ، فإنه يكتب
 أجره للرسول عليه الصلاة والسلام ؛ لأنه هو الذي علمنا " انتهى من " شرح رياض الصالحين " لابن عثيمين (2/258) .

فإذا علّمت أحداً شيئاً من الأذكار ، فلك من الأجر مثل أجر كل من تعلموا هذه الأذكار ممن علمتهم أنت إلى يوم القيامة .
 والله أعلم .